

سَكَا مَحُولِي -

أَلَا فَاسْمَعُولِي قَدْ أَكُونُ مُودَعًا
نُسِبْتُ لِقَوْمٍ لَا خِيَارَ لِمُرْغَمٍ
فَمَنْ يُسْمَعُ الصِّمَّ الدَّعَاءُ إِلَى الرُّهْدَى
هَلُمُّوا إِلَى النَّسِيَانِ يَحْجِبُ مَا مَضَى
إِذَنْ فَانْسَجُوا حَبْلَ الْوَصَالِ بِصَبْرِكُمْ
أَيَعْجَبُ مِنِّي الصَّبْرُ صَبْرِي عَلَى الْإِذَى
حَذَارِي فَارْبَابُ النِّفَاقِ تَهَيَّأُوا
يَخُوضُونَ بِحَرِّ الظَّنِّ وَالْحَقُّ بَيِّنٌ
أَيُنْسَوْنَ أَنَّ الظَّنَّ بِالسَّوْعِ مَغْرَمٌ
فَيَأْمَأُ وَقَارٌ لَا يَبَالِي بِطَيْشِهِمْ

شَعْر / رُوسُفَ حَارِبٍ حَمُور /

وَلِلْمَرْءِ مِنْ بَعْدِ الْمَنِيَّةِ مَا سَعَى
تَبَصَّرَ بَيْتًا لِلوَيْثِ أَمِ حُمُودًا
وَمَنْ عَلَّمَ الْمَكْرَ الْخَبِيثَ تَصْنَعًا
فَنَأَى عَلَى الْبُهْتَانِ نَرْفُضُ مَا دَعَى
رَأَيْتُمْ بِأَمِّ الْعَيْنِ كَيْفَ تَقْطَعَا
فَكَيْفَ يَرَانِي إِنْ أَكُنْ مُتَسَرِّعَا
وَالْقَوَا شَبَابُكَ الصَّيْدِ تَرْقُبُ مَطْعَمَا
وَفِي الْبَرِّ صَارُوا لِلْمَغِيْبَةِ مَرْجَعَا
سَلُوكٌ مَشِينٌ لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعَا
وَإِنَّمَا أَزْدَرَاءُ لَا يُوقِرُ مَفْزَعَا

سَلَّمْتُ شَذُودَ الْهَادِمِينَ وَثَامَنَا
لِبَيْتِ خِصَالٍ تَزْرَعُ الشُّوكَ فَتَنَّةً
رَوَيْنَا بِمَاءِ الْمَكْرَمَاتِ حِدَائِفًا
وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ التَّنَافُرِ كَيْدُهُمْ
فَتَحَسُّوا الْقَوْمَ كَايَرُوا فَتَمَزَّقُوا
لَمَّا أُسْكِنُوا بَيْتَ النُّجُومِ بِكِبَرِهِمْ
حَذَى مِنْ عِيُونِ الطِّفْلِ بِالنَّفْسِ عِبْرَةً
شَرَفْتُ بِدِينِي لَا بِقَوْمٍ يَمْرَدُوا
تَأَلَّفَتِ الْأُرُوحُ لَمَّا تَعَارَفَتْ
وَحِصْنُ ذَوِي الْقُرَى أَشَدُّ مَلَابَةً

تَرَاهُمْ فَرَادَى أُمُورًا حُتَبَرَقَا
تَخَيَّرْتُمُوهَا فَاشْرَبُوا الْكَاسَ مُتَرَعَا
بَأَنْفَاسِكُمْ أَضِيحَتْ قَفَارًا وَبَلَقَا
فَوَلَدَ أَحْقَادُ الْتَعَصُرِ مُوْجَعَا
وَرَأَيْتُ مِنَ الرَّعْدِ الْعَقِيمِ تَصَدَّعَا
يَرُونَ التَّوَاضُعَ فَوْقَهُمْ مُتَرَبِّعَا
بِفَطْرَتِهِ يَهْوَى الصَّحَابُ وَمُرْضَعَا
وَمَا زِلْتُ يَا ابْنَ الْعَمِّ لِأَخِي طَلَبَا
فَقَطَّرْتُ الذِّدَى بِالْوَرْدِ مَسَكْتُ تَضَرَّعَا
مِنَ الصَّخْرِ مَا دَامَ التَّأَزُّرُ مَقْنَعَا

أَبَى الْحَقْدُ إِلَّا أَنْ يَحِيقَ بِأَهْلِهِ
بِسَيْفِكَ مَزَقْتَ التَّكَافُلَ مُصْبِحًا
تَرْفَعُ عَنِ الْأُنْدَالِ مَا دُمْتَ مَا جَدَا
وَدَعِ مُوجِبَاتِ اللَّوْمِ مَا عَشْتَ يَا فَتَى
مَقَامُكَ عِنْدِي أَنْ تَصُونَ لِسَانَكُمْ
أُفْرِغْ عِنْدَكَ الضَّمِيمَ مِنْ جَاءِ مُثْقَلًا
وَدِرِّي مَتِينٌ لَا يُعْرِقُهُ النُّوَى
فَسَبَّحَانَ عِلَافِ الْغُيُوبِ بِمَا هَدَى
إِلَيْكَ أَنْبَنَا فَارْفَعِ الصَّقْتَ رَبَّنَا
مَتَى يَظْهَرُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ تَأَلَّفَا

وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا سُجَادًا وَأُدْمَعَا
فَأَمْسَيْتُ بِالسَّيْفِ الْمَسْمُومِ مُوَلَّعَا
وَصَنَعْتُ مِنَ الْأَخْلَاقِ تَاجًا مُرْصَعَا
تَضَعُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ لِلْحُبِّ مَوْضِعَا
عَنِ اللَّغْوِ وَاهْجَرُ مَنْ أَتَاكَ مُخَاجَعَا
بِظُلْمٍ فَكُنْ عَمَّا جَنَى مُتَرْفِعَا
سَابَقِي عَلَى عَهْدِ الْأَخْوَةِ مُزْمَعَا
وَفِي الْخَلْقِ بِسَرٍّ كَيْفَمَا شَاءَ أَوْدَعَا
عَنِ الْأَلِّ وَأَقْبَلَ تَائِبًا مُتَضَرَّعَا
إِذَنْ فَارْقُبُوا عَشْرًا تَصَافَحُ أَرْبَعَا